اسم المفعول

اسمُ المفعولِ: ما دلَّ على حدثيَّةٍ ومَنْ وقعَتْ عليه، مع الدلالةِ على الحدوثِ.

ويكون ذلك باستخدامِ السوابقِ والحشايا فى مبنى المصدرِ أو الفعلِ لأداءِ هذه الدلالةِ.

حيثُ يُبْنَى اسمُ المفعولِ من الفعلِ الثلاثى، أو المصدرِ الثلاثى على مثالِ (مَفْعُول). نحو: مَضْرُوب مِنْ ضرب، ومفهوم مِنْ فهم، ومسموع مِنْ سمع.

وقد تَحدثُ به بعضُ التغيراتِ الصرفيةِ الناتجةِ مِنْ قوانينِ الإعلالِ والإبدالِ.

نحو: مَقُول مِنْ قال، ومَبِيع مِنْ باع، ومحشُوّ من حَشَا، ومَهْدِىّ مِنْ هَدَى.

أما من غيرِ الثلاثى فإنه يُبْنى على مثالِ الفعلِ المضارعِ الذى لمْ يُسَمَّ فاعلُه (المبنى للمجهول)، مع قلبِ حرفِ المضارعة إلى ميمٍ مضْمومةٍ. نحو:

مُخْرَج من يُخْرَج، مضارع أَخْرَج.

ومُسْتَمَع من يُسْتَمَع، مضارع استمع.

ومُسْتَعْمَل من يُسْتَعْمَل، مضارع استعمل.

وقد تراعى بعضُ التغيراتِ الصرفيةِ أو البنيويةِ الناتجةِ مِنْ قوانينِ الإعلالِ والإبدالِ. نحو:

مُعَاد من يُعَاد، مضارع أعاد.

مُجْرًى مِنْ يُجْرَى، مضارع جرى.

مُرَبًّى من يُربّى، مضارع رَبَّى.

مُقَاومَ من يُقَاوَم، مضارع قاوم.

مُقْتَاد من يُقْتَاد، مضارع اقتاد.

مُسْتَعاد من يُسْتَعاد، مضارع استعاد.

مُستهدًى من يُستـهدَى، مضارع استهدى.

تلحظ أن بناءَ اسمِ المفعولِ من غيرِ الثلاثى كبناءِ اسمِ الفاعلِ منه، إلا أن ما قبلَ الأخيرِ يكونُ مفتوحًا فى الأولِ، ويكون مكسورًا فى الثانى.

عمله:

يعمـلُ اسمُ المفعولِ عـملَ الفعلِ المبـنى للمجـهولِ بالشروطِ المذكـورةِ فى اسمِ الفاعلِ وصيغِ المبالغةِ[1]. وذلك على النحو الآتى:

أ - إن كان اسمُ المفعولِ مقرونًا بأداةِ التعريفِ فإنه يعملُ مطلقًا:

نحو: الأستاذُ مفهومٌ شرحُه.

(مفهوم) اسمُ مفعولٍ مِنْ (فُـهِمَ)، و(شرح) نائب فاعل مرفوع. وكأنك قلت: الأستاذُ فُهِمَ شرحُه.

ومنه: الشرابُ مُـسْتَسَاغٌ مَـذَاقُه. أى: استُـسيغَ مذاقُه. فـيكون (مذاق). نائبَ فاعل مرفوعًا.

هذه الكلمةُ مُنَّونٌ آخرُها، وليس مُعَرَّفَةً بِنْيتُها.

أما هذه الجملةُ فإنها مُؤكَّدَةٌ دلالتُها، ومُنَسَّقَةٌ كلماتُها.

تلحظ أن كلاً مِنْ: (منوَّن، مُـعرَّفَة، مُـؤكدَة، مُنَسَّقَـة) اسمُ مفعـول، أما نائبُ الفاعلِ لكل منها فَهو على الترتيبِ: (آخرُ، بنيةُ، دلالةُ، كلماتُ).

ب- إن كان اسمُ المفعـولِ مجردًا من أداةِ التعريـف فإنه يعملُ حالَ اجتـماعِ الشروطِ الآتية:

١- أن يكونَ للحالِ أو الاستقبالِ، لا للماضى.

٢- أن يكونَ معتمدًا على واحدٍ من:

---

(١) الكتاب ١ - ١٠٨ / المقتضب ٢ - ١١٩ / التسهيل ١٣٨ / شرح الشذور ٣٩٦.

- **الاستفهام:**

نحو: أَمفهومٌ هذا الشرحُ؟

(مفهوم) اسمُ مفعولٍ اعتمدَ على همزةِ الاستفهام، وهو خالٍ من أداةِ التعريف، فكان عاملاً فى نائب الفاعلِ اسمِ الإشارة.

ومنه: أَمُستَعادٌ كتابُه؟ أمَطرودٌ الاحتلالُ؟ أم متروكٌ جنودُه يعبثون؟

- **النفى:**

نحو: ما مُحترَمٌ الإنسانُ الذى يُهملُ حقوقَ الآخرين. (الإنسان) نائب فاعلٍ مرفوعٌ لاسمِ المفعولِ (محترم) الخالى من أداة التعريف؛ ذلك لأنه اعتمد على النفى (ما).

ومنه: ليس ما هو منصوبٌ آخرُه مع التنوينِ يكونُ فاعلًا..

ما مُكرَمٌ أخُوه مَنْ أَهَانه.

- **الابتداء:**

نحو: الفتياتُ مُزَيَّنٌ خُلُقُهن بالحياءِ.

(مزيَّن) اسمُ مفعولٍ مجردٌ من أداةِ التعريف، وقد وقع خبرًا، فاعتمد على ابتداء، لذلك فقد عملَ نحويا، حيثُ رفع نائبَ الفاعلِ (خلق).

ومنه: الصادقُ مسموعٌ كلامُه. والكاذبُ مجتَنَبَةٌ أقوالُه.

- **الموصوف:**

إما من طريقِ النعتِ، نحو: استمعتُ إلى خطبةٍ مُنَسَّقَةٍ أفكارُها.

(منسقة) اسمُ مفعولٍ نعتٌ لخطبة، فاعتمد على موصوفٍ؛ لذلك فقد رفع نائبَ الفاعلِ (أفكار).

وتقول: صاحبْتُ صديقًا مُهذبًا خلُقُه. أعجبت برجلٍ صادقٍ قولُه.

وإما من طريقِ الحـالِ؛ نحو: صاحـبْتُ الصديقَ مُـهذَّبًا خُلقُه. (مـهذبا) اسمُ مفـعولٍ حـالٌ، فاعـتمد على صـاحبِ الحال؛ لذلك فـإنه قد رفع نائبَ الـفاعلِ (خلق).

وتقول: استمعتُ إلى الخطبةِ مُنسَّقةً أفكارُها. أعجبنى الرجلُ صادقًا قولُه.

- ألاَّ يكونَ مصغَّرًا.

- ألَّا يكونَ موصوفًا.

اسمُ المفعولِ المتعدى إلى أكثرَ من مفعولٍ واحد:

إذا كانَ اسمُ المفـعولِ مصوغًـا من متعـدٍّ إلى أكثرَ من واحدٍ؛ فـإنه يَرفعُ واحدًا منها، ويُنصَبُ وجوبًا ما سواه[1].

ويُمثَّلُ لذلك بالأمثلةِ:

- هذا مُعْطًى أبُوه درهمًا.

(مُعطى) اسمُ مفـعول خبر المبـتدإ، (أبو) نائبُ فاعلٍ لاسمِ المفعـول، مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الواو، وكان المفعولَ به الأولَ أثناءَ البناءِ للمعلوم. (درهمًا) مفعولٌ به ثانٍ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة.

- هذا مُعْلَمٌ أخُوه بشْرًا فاضِلاً.

(أخو) نائبُ فـاعلٍ مرفوعٌ، وعلامـةُ رفعه الواوُ، أما (بشـرًا) و(فاضلًا) فهـما المفعولان الثانى والثالثُ لاسمِ المفعولِ (مُعلَم). ومنه: زيدٌ مُعْلَمٌ أبُوه عمرًا قَائما.

ومنه أن تقول:

- الممنوحُ درجةً أَعْلَى يحصلُ على جائزةٍ.

- هذا هو المكْسُوُّ ثوبًا أمْسِ، أو الآنَ، أَوْ غدًا.

---

(١) شرح ابن الناظم ٤٣٣.

فى كل من (الممنوح والمكسو) ضميرٌ نائبُ فاعل، أما (درجة وثوبا) فكلٌّ منهما مفعولٌ به ثان؛ لأن كلاً من (الممنوح والمكسو) يتعدى إلى اثنين.

- إنّه الـمُخْبَرُ أَبُوه صديقَه مُهذبًا.
- إنَّ الـمُنَبَّأَ أَخُوه رجلاً عالـمًا فَرِحٌ بذلك.

(المخبـر) اسمُ مفعـولٍ، نائبُ الفاعلِ له (أبوه)، أمـا (صديقا ومـهذبا) فهـما المفعولان الثانى والثالث.

تسـتطيع أن تلمسَ مثـلَ ذلك فى اسمِ المفعـولِ الثانـى (المنبَّأ)، ونائبِ الفـاعلِ (أخـوه)، والمفعـولِ الثانـى (رجلا)، والمفـعولِ الثـالثِ (عـالـمًا)؛ لأن كُـلاً من (الـمُخْبَر والـمُنبَّأ) يتعدَّى إلى ثلاثةِ مفاعيل.

وتقولُ: أمُسَمىً أَخُوك محمدًا ؟

أمُكنًّى أبُوكَ أَبَا عَلى؟

المُلَقَّبُ خالُه المكرَّمَ محمودٌ.

إضافة اسم المفعول إلى مرفوعه:

يفترقُ اسمُ المفعـولِ عن اسمِ الفاعلِ فى جوازِ إضافةِ اسمِ المفـعولِ المتعدى إلى واحدٍ إلى مرفوعِـه، ويجرى فى ذلك مجرى الصفةِ المُشَـبهةِ، ويتمُّ تحويلِ الإسنادِ عنه إلى ضميرٍ راجعٍ للموصوف[1].

يقال: الساعى فى الخـيرِ محمودٌ هدفُـه. برفعِ (هدفه)؛ لأنه نائبُ فاعلٍ لاسمِ المفعولِ (مـحمود). ولأنه يجرى مجرى الصـفةِ المشبهةِ باسمِ الفـاعلِ؛ فإنَ النحاةَ يجعلُون السـببى المرفوعَ هنا مرفوعًا على الفاعليةِ.

وتقول: الساعى فى الخيرِ محمـودُ الهدفِ. بجر الهدفِ على الإضافةِ إلى اسمِ المفعولِ (محمود).

(١) ضياء السالك ٣ - ٢٦ / شرح التصريح ٢ - ٧٢.

وتقول: الساعى فى الخيرِ محمودٌ الهدفَ. بتنوينِ (محمود)، ونصبِ (الهدف)، وإضمار نائب فاعل فى (محمود).

يذكرُ ابنُ الناظم: «يصحُّ فى اسمِ المفعولِ أن يضافَ إلى مرفوعِه معنى؛ إذا أزيلتِ النسبةُ إليه، تقول: زيدٌ مضروبٌ عبدُه، ترفعُ العبدَ لإسنادِ مضروبٍ إليه، وتقولَ: زيدٌ. مضروب العبدِ، بالإضافةِ، فتجر؛ لأنك أسندت اسمَ المفعولِ إلى ضميرِ زيدٍ، فبقى العبدُ فضلةً، فإن شئتَ نصبته على التشبيهِ بالمفعولِ به، فقلت: زيدٌ مضروبٌ العبدَ، وإن شئت خفضت اللفظَ، فقلت: مضروبُ العبدِ، ومثله: محمودُ المقاصد الورعُ، أى: الورعُ محمودُ المقاصد[1].

ومِمَّا جاء من ذلك مرفوعًا قولُه:

بثوبٍ ودينارٍ وشاةٍ ودرهمٍ فهلْ أنت مرفوعٌ بما ههنا راسُ[2]

(مرفوع) اسمُ مفعولٍ متعد إلى واحد، أُجرِى مجرى الصفةِ المشبهةِ، ورفع (رأس) بعده، مع احتسابِه خاليًا من الضمير. والتقدير مرفوع رأس منك.

ومما جاء منه منصوبًا قولُ عمرو بن لجأ التميمى:

لو صُنْت طرفَك لم تُرَعْ بصفاتها لـمَّا بَدَتْ مَجْلُوةً وجناتِها[3]

(مجلوة) اسمُ مفعولٍ أُجرِىَ مُجرى الصفةِ المُشبَّهة، فنصب به المعمول (وجنات) بالكسرة على المفعولية؛ لأنه جمعُ مؤنثٍ سالمٌ. وذلك بعد تحويلِ الإسناد عن المعمولِ المذكورِ إلى ضميرٍ راجعٍ للموصوفِ باسمِ المفعول.

ومما جاء منه مجروراً قولُه:

تَمَنَّى لقائى الجونُ مغرور نفسِه فلما رآنى ارتاعَ ثمت عرَّدا[4]

---

(١) شرح ابن الناظم ٤٣٣.

(٢) شرح التسهيل ٣ - ٩٦، ١٠٥ / شرح التصريح ٢ - ٧٢ / الدرر ٢ - ١٣٤.

(٣) شرح التسهيل ٣ - ١٠٥ / المساعد ٢ - ٢١٨ / شرح التصريح ٢ - ٧٢ / الدرر ٢ - ١٣٥.
وجنات: جمع وجنة، ما ارتفع من الخد.

(٤) شرح التسهيل ٣ - ١٠٥ / الدرر ٢ - ١٣٥ / شرح التصريح ٢ - ٧٢.
الجون: علم على شخص، وهو فاعل تمنى، ويطلق على الأبيض والأسود. عرد: فرّ وهرب.

(مغرور) اسمُ مفعولٍ أُجرىَ مُجرى الصفةِ المُشَبهةِ، وأضافه إلى معمولِه المضافِ إلى ضميرِ الموصوف (نفسه).

لكنه يُلحظُ أن اسمَ الفاعلِ إذا كان غيرَ متعدّ وقُصد ثبوتُ معناه عُومِل معاملة الصفةِ المُشبهةِ، وساغتْ إضافتُه إلى مرفوعِه، فتقول: زيدٌ قائمُ الأبِ، برفعِ الأبِ، ونصبِه، وجرّه[1].

وهو طاهرُ الثوبِ، ومستقيمُ العودِ.

صيغٌ غيرُ قياسيةٍ تؤدى معنى اسم المفعول:

ينوبُ فى الدلالةِ عن اسمِ المفعولِ الصيغُ الآتية[2]:

- **فِعْل**: بكسرٍ فسكونٍ، نحو: ذِبْح، وطِرْح، وطِحْن، بمعنى: مَذْبُوح، ومَطْرُوح، ومَطْحُون.

- **فَعْل**: بفتحٍ فسكونٍ، نحو: لَفْظ، ولَقْط، ونفْض، وقَبْض، بمعنى: ملْفُوظ، وملْقُوط، منْفُوض، ومقْبُوض.

- **فُعْلَة**: بضمّ فسكونٍ ففتح، نحو: لُقْمَة، ومُضْغَة، وأُكْلَة، وغُرْفَة، وحُرْقة، بمعنى: مَلْقُوم، ومَمْضُوغ، ومَأْكُول، ومَغْرُوف، ومَحْرُوق.

- **فَعِيل**: بفتحٍ فكسرٍ طويلٍ، نحو: أَجِير، صَرِيع، قَتِيل، أَسِير، ذَبِيح، خَضِيب، دَهِين، لَدِيغ، غَسِيل، دَقِيق، خَبِيء، كَلِيم، أَخِيذ، بمعنى: مَأْجور، مَصْرُوع، مَقْتُول، مَأْسُور، مَذْبُوح، مَخْضُوب، مَدْهون، مَلْدُوغ، مَغْسُول، مَدْقُوق، مَخْبُوء، مَكْلُوم، مَأْخُوذ.

وبعضهم يجعلُ هذا الوزنَ على كثرته مقصوراً على السماعِ، وأجاز بعضُهم القياسَ على ما هو مسموعٌ، بشرطِ ألَّا يكونَ له فَعِيل بمعنى فاعل.

ما جاء على هذه الأوزانِ من اسمِ المفعولِ لا يعملُ، وأجاز بعضُهم إعمالَ ما جاء على وزنِ (فعيل)، وعليه يجوزُ القولُ: مررتُ برجلٍ جَرِيحٍ أَبُوه.

---

(١) الصبان على الأشمونى ٢ - ٣٠٣.

(٢) شرح التسهيل ٣ - ٨٨ / المساعد ٢ - ٢٠٨.